

## الجزء الأول

**الكفر هو الشرك هو الفسوق هو الظلم**

(من يجعل مع الله إلهاً آخر)

(فهو كذاب مرتاب ضال)

(يريد من الحياة الدنيا ما ليس له بحق)

obeikandi.com

## الإيمان

### معنى الإيمان :

١- في اللغة: هو التصديق.

٢- في الشرع : هو تصديق الرسول فيما جاء به عن ربه..

وقيل: هو الإقرار، أي: من يطلق عليه الإيمان، فبالنظر إلى إقراره ومن يطلق عليه الكفر فبالنظر إلى فعل الكفر، وعن ابن مسعود: هو اليقين. فيقول: «اليقين هو الإيمان كله وليس مجرد التصديق»، وكان ابن مسعود: يقول: «اللهم زدنا إيماناً و يقيناً وفقهاً» .

الإيمان: هو اليقين الذي يستقر في القلب ويطمئن به، حيث لم يعد القلب في حاجة إلى براهين أو أدلة لإثبات وجود الله، أو إثبات أن القرآن كتاب الله، وأن محمداً ﷺ رسوله.

اقرأ الحديث التالي: روي أنه ذات يوم شاهد رسول الله ﷺ أحد صحابته واسمه الحارث: فقال له : كيف أصبحت يا حارث؟

فقال: أصبحت مؤمناً حقاً.

فقال رسول الله ﷺ: فانظر ما تقول، فإن لكل قول حقيقة، فما حقيقة إيمانك؟

قال الحارث: عزفت نفسي عن الدنيا، فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها (يتصايحون فيها).

قال النبي ﷺ: يا حارث، عرفت فالزم.

واقراً حديث جبريل عليه السلام:

روي عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أنه قال:

بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام.

فقال رسول الله ﷺ «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً».

قال: صدقت ، فعجبنا له يسأله ويصدقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان.

قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال: صدقت ..... إلى آخر الحديث (البخاري).

ويقول البخاري: الإسلام والإيمان مترادفان، وبمعنى واحد.

ونجد من حديث جبريل - عليه السلام - أن الإيمان هو الركن الأول من أركان الإسلام الخمس .

ويجب أن نعلم أن شعب الإيمان ثلاثة هي: ما يقوله اللسان، وما يعمل به البدن، وما يستقر في القلب.

### **شعب الإيمان : من أعمال اللسان :**

أعمال اللسان: تشتمل على سبع خصال: التلطف بالتوحيد ، وتلاوة القرآن وتعليم العلم وتعليمه، والدعاء، والذكر ويدخل فيه الاستغفار، واجتناب اللغو.

### **شعب الإيمان : من أعمال البدن :**

وأعمال البدن تشتمل على ثمان وثلاثين خصلة، منها التطهر حساً وحكماً.

ويدخل فيه اجتناب النجاسات وستر العورة، والصلاة فرضاً ونفلاً، والزكاة وفك الرقاب. والجود، ويدخل فيه إطعام الطعام وإكرام الضيف، والصيام فرضاً، ونفلاً، والحج والعمرة كذلك، والطواف، والاعتكاف، والتماس ليلة القدر. والفرار بالدين، ويدخل فيه الهجرة من دار الشرك، والوفاء بالنذر، والتحري في الإيمان، وأداء الكفارات، والتعفف بالنكاح، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، وفيه اجتناب العقوق، وتربية الأولاد، وصلة الرحم، وطاعة السادة، والرفق بالعبيد، والقيام بالإمرة مع العدل، ومتابعة الجماعة وطاعة أولي الأمر. والإصلاح بين الناس، ويدخل فيه قتال الخوارج والبلغاة. والمعونة على البر، ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الحدود والجهاد، ومنه المراقبة، وأداء الأمانة، ومنه أداء الخمس، الوفاء بالقروض، وإكرام الجار، وحسن المعاملة، وفيه جمع المال من حله، وإنفاقه في حقه، ومنه ترك التبذير والإسراف، ورد السلام، وتشميت العاطس، وكف الأذى عن الناس، واجتناب اللهو، وإماطة الأذى عن الطريق.

### شعب الإيمان : من أعمال القلب :

وأعمال القلب تشمل المعتقدات والنيات، منها: الإيمان بالله، ويدخل فيه الإيمان بذاته وصفاته وتوحيده وأنه ليس كمثله شيء، واعتقاد حدوث ما دونه، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره. والإيمان باليوم الآخر، ويدخل فيه سؤال القبر، والبعث والنشور، والحساب والميزان والصراط، والجنة والنار، ومحبة الله، والحب والبغض فيه. ومحبة النبي ﷺ، واعتقاد تعظيمه، ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته، والإخلاص، ويدخل فيه ترك الرياء والنفاق، والتوبة، والخوف، والرجاء والشكر، والوفاء، والصبر والرضا بالقضاء، والتوكل، والرحمة. والتواضع، ويدخل فيه توقير الكبير ورحمة الصغير، وترك الكبر، والعجب، وترك الحسد، وترك الحقد، وترك الغضب.

## يقول الإمام البخاري:

الإيمان: قول وفعل يزيد وينقص، كما جاء في قوله تعالى:

- ﴿لِيَزِدَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

- ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف].

- ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ أَحْتَدَوْا﴾ [مريم: ٧٦].

- ﴿وَالَّذِينَ أَحْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ﴾ [محمد].

- ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المدثر: ٣١].

- ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ءِإِيْمَانًا ءَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

- ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

- ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيْمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب].

- يقول الإمام الشافعي: يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

وأعلى درجات الإيمان هي درجات الأنبياء والرسل، وأقله ما ورد في حديث رسول الله ﷺ قال: "يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى: أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان" [البخاري: ٢٢].

- وبينهما درجات كما ورد في حديث رسول الله ﷺ قال: "بيننا أنا نائم رأيت الناس يعرضون عليّ وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي، ومنها ما دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره"، قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: "الدين".

- أو بقول آخر، إن أصل الدين منحصر في ثلاث: النية والقول الفعل، وفساد النية يكون بالخلف، وفساد القول يكون بالكذب وفساد العمل يكون بالخيانة.

\* \* \*

## الكفر

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله -: إن كلمة الكفر معناها الستر، ومعنى كفر، أي: ستر، وكفر بالله أي ستر وجود الله، والذي يستر لابد أن يستر موجوداً، فالستر طارئ على الوجود. ولفظ الكفر في حد ذاته يدل على أن الإيـان سبق ثم بعد ذلك جاء الكفر.

فالأصل في الكون هو الإيـان بالله والذي عرفه الله لآدم - عليه السلام - ليعلمه لأبنائه وأحفاده، ثم طرأ على الناس فستروا وجود الله - سبحانه وتعالى - ليقبوا على سلطانهم وسيطرتهم واستعلائتهم على غيرهم من البشر، ولكي يفعلوا ما يشاءون كيفما يشاءون. فالكفر جاء ليستر الإيـان.

### الكفر نقيض الإيـان

اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾﴾ [البقرة].

- ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾ [البقرة].

- ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ ۗ وَمَنْ يَتَّبِعِ

الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾ [البقرة].

- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا

حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بُتِنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۗ فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهَ

بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ شَئٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ [البقرة].

- ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَاَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ ؕ ءَأَمِنْ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ ۗ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١١٦﴾ [البقرة].

- ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ

وَءَاتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اٰخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ [البقرة].

- ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ءُولِيَآءُهُمْ

الطُّلُوعُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ ءَأُولَئِكَ ءَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ [البقرة].

- ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمْ

الْبَيِّنَاتُ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٩٠﴾ [آل عمران].

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نَقْبَلَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمْ

الضَّآلُّونَ ﴿٩٠﴾ [آل عمران].

- ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۗ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ

الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ [آل عمران].

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٧﴾

[آل عمران].

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ۗ أَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ يَغْفِرْ

لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ [النساء].

- ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿النساء﴾.

- ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ عَمَلَهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾﴾ [المائدة].

- ﴿قَالَ الَّذِينَ أَسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأعراف].

- ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [الأنفال].

- ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا

أَحَاطَ بِهَم سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ  
وَسَاءَتْ مُرْتَقَقًا ﴿الكهف﴾.

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ

الْمَاءِ كُلِّ حَيٍّ أَفْلا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنبياء].

- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ

﴿٧﴾﴾ [فاطر].

- ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ؕ لَهُمْ عَذَابٌ

شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾﴾ [الشورى].

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ

لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ﴿٣٠﴾﴾ [محمد].

- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد].

- ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾﴾

[التغابن].

### الكفر نقيض الإسلام

اقرأ قوله تعالى:

- ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ

بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ

﴿٨٠﴾ [آل عمران].

- ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الحجر].

### الكفر نقيض الهدى

- ﴿قُلْنَا أَهْطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ۚ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۗ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

﴿٣٩﴾ [البقرة].

### شُعَبُ الْكُفْرِ

شعب الكفر هي:

١- الكفر بالله.

٢- الكفر بوحدانية الله.

٣- الكفر بالملائكة.

٤- الكفر بكتب الله.

٥- الكفر بالرسول.

٦- الكفر باليوم الآخر.

- وليس من الضروري أن يكفر الكافر بكل هذه الشعب دفعة واحدة، وإنما يكفي أن يكفر بشعبة واحدة من هذه الشعب لكي يكون كافرًا.

### أولاً: الكافرون يكفرون بالله:

- وهم الذين ينكرون وجود الله سبحانه، اقرأ الآيات الكريمة التالية:
  - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٦﴾﴾ [النساء].
  - ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَا فِيْ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوْا عَلَيْهِمُ الَّذِيْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمٰنِ قُلْ هُوَ رَبِّيْ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴿٣٠﴾﴾ [الرعد].
  - ﴿وَإِذَا رَأٰكَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أُمَّةٍ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا هُزُوًا أَلَمْ يَكْفُرُوا بِالَّذِي يَدْعُونَ إِلَى الْهُتٰكُمُ وَهُمْ يَدْعُونَ بِالرَّحْمٰنِ هُمْ كٰفِرُونَ ﴿٣١﴾﴾ [الأنبياء].
  - ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَيَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾﴾ [الفرقان].
  - ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَبْلُ يٰٓكٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [النمل].
  - ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَسُ الْمَصِيْرُ ﴿٨١﴾﴾ [الملك].
  - ﴿وَإِتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّيَكُوْنُوْا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُوْنَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُوْنُوْنَ عَلَيْهِمْ صُدُوْدًا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيْطٰنِينَ عَلَى الْكَٰفِرِينَ تَوْرٰهُمْ أَرَأٰى ﴿٨٣﴾﴾ [مريم].

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۗ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ [المائدة].

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِإِسْرَائِيلَ عِبَادُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٣﴾ [المائدة].

### ثانياً: الكافرون يكفرون بوحداية الله:

• وهم الذين يتخذون مع الله شريكاً أو شركاء، ويكفرون بوحدايته كما جاء في الآيات الكريمة التالية:

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ [المائدة]..

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۗ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ [الأنعام].

- ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ، فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ ﴿١٧٧﴾ [المؤمنون].

- ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۗ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ ﴿٨﴾ [الزمر].

- ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِي ﴿٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي مَعَ اللَّهِ إِلَهًا  
ءَاخِرًا فَلْيُفَاهِ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾﴾ [ق]..

ثالثاً: الكافرون يكفرون بالملائكة:

- ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
لِلْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾﴾ [البقرة].

رابعاً: الكافرون يكفرون بكتب الله:

لأنها تقيد حركتهم في الحياة:

- ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۗ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [البقرة]..

- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ  
عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۗ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [البقرة].

- ﴿بِسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ ۗ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ  
فَضْلِهِ ۗ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩٠﴾﴾ [البقرة].

- ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ۗ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ ۗ فَأُولَٰئِكَ هُمُ  
الْحَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [البقرة].

- ﴿وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ  
وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ ۗ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [آل عمران]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء].

- ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾﴾ [الأنعام].

- ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ ۖ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيَسُوْا بِهَا بِكَفْرِينَ ﴿٨٩﴾﴾ [الأنعام].

- ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾﴾ وَقَالُوا اسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ ۚ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾﴾ [الفرقان].

- ﴿وَقَالَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْءَانِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾ [فُصِّلَتْ].

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِنْدٌ عَرِيضٌ ﴿فُصِّلَتْ﴾﴾

- ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعَسَا لَهُمْ ۖ وَأَصَلَّ ﴿٨﴾﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطُوا أَعْمَلَهُمْ ﴿٩﴾﴾ [محمد].

#### خامساً: الكافرون يكفرون بالرسول:

- ﴿... وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَايَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ [البقرة].

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أُنزِلَ اللَّهُ قَالُوا نُوْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ۚ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾﴾ [البقرة].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ

الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ آيَاتِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران].

﴿ ...وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكِ يَأْتِهِمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ

بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ حَقِّي ذَلِكِ يَمَاعِصُوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [آل عمران].

﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران].

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُوا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ

حَدِيثًا ﴾ [النساء].

﴿ فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا

غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء].

﴿ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُمْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ

﴿ [الرعد].

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي

وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [الرعد].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا

فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ الظَّالِمِينَ ﴾ [إبراهيم].

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ [الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا هُمْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ وَرَنَا ﴾ [ذَلِكَ جَزَاءُ مَا كَفَرُوا وَأَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴾ [الكهف].

﴿٣٤﴾

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ

[سبأ].

﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِّنْهُمْ ۗ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا سِحْرٌ كٰذٰبٌ ﴿٤﴾ اٰجَعَلَّ الْاٰلِهَةُ الْاِلٰهًا

وَاحِدًا ۗ اِنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ [ص].

﴿ قُلْ اُولُو حِجَّتِكُمْ بَاہِدٰی مِمَّا وُجِدْتُمْ عَلَیْہِ ءَاۡبَاءُكُمْ قَالُوْا اِنَّا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِہِءَ کٰفِرُوْنَ

﴿٢٤﴾ ﴾ [الزخرف].

﴿ وَاِن یُّکٰذِبُوْکَ فَقَدْ کٰذَبَ الَّذِیْنَ مِنْ قَبْلِہِمَّ جَاءَتْہُمْ رُسُلُہُمْ بِالْبَیِّنٰتِ وَبِالزُّبُرِ

وَ بِالْکِتٰبِ الْمُنِیْرِ ﴿٢٥﴾ اٰخَذَتْ اِلٰلٰہِیْنَ کٰفِرُوْا فِکَیْفَ کَانَ نٰکِیْرٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [فاطر].

**سادساً: الکافرون یکفرون بالیوم الآخر:**

لأن یوم الآخر هو یوم الحساب والعقاب فإنهم ینکرونه:

﴿ وَلَوْ تَرٰی اِذْ وَقَعُوْا عَلٰی رَیْبٍ ؕ قَالِیْسَ هٰذَا بِالْحَقِّ ؕ قَالُوْا بَلٰی وَرَبِّنَا ؕ قَالْ فِدُوْا بِالْعٰذَابِ

یَمَا کُنْتُمْ تَکْفُرُوْنَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِیْنَ کَذَبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ حَتّٰی اِذَا جَآءَتْہُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوْا یٰحَسْرٰتُنَا

عَلٰی مَا فَرَطْنَا فِیْہَا وَہُمْ یَحْمِلُوْنَ اَوْزَارَہُمْ عَلٰی ظُہُوْرِہُمْ اَلَا سَآءَ مَا یَزُوْنُوْنَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الأنعام].

﴿ وَنَادٰی اَصْحٰبَ الْجَنَّةِ اَصْحٰبَ النَّارِ اِنَّ قَدْ وُجِدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا حَقًّا فہَلْ وُجِدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّکُمْ

حَقًّا قَالُوْا نَعَمْ فَاذَنْ مُّؤِذِنٌ بَیْنَهُمْ اَنْ لَّعْنَةُ اللّٰهِ عَلٰی الظّٰلِمِیْنَ ﴿٤٤﴾ الَّذِیْنَ یُصَدُّوْنَ عَنِ سَبِیْلِ اللّٰهِ وَیَبْغُوْنَہَا

عِوَجًا وَہُمْ بِالْآخِرَةِ کٰفِرُوْنَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [الأعراف].

﴿ وَاِن تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ اءِذَا کُنَّا تُرَابًا لِّفٰی خَلْقِ جَدِیْدٍ اُولٰٓئِکَ الَّذِیْنَ

کَفَرُوْا بِرَبِّہُمْ ۗ وَاُولٰٓئِکَ الْاَعْلٰلُ فِیْ اَعْنَاقِہُمْ ۗ وَاُولٰٓئِکَ اَصْحٰبُ النَّارِ ۗ ہُمْ فِیْہَا خٰلِدُوْنَ ﴿٥٥﴾ ﴾

[الرعد].

﴿ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا ۗ إِنَّ كُنَّا عِظَمًا وَرُفَّتًا ۗ إِنَّآ لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا

جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ [الإسراء].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ إِنَّ كُنَّا تُرَابًا وَءَابَآؤُنَا ۗ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٩٩﴾ [النمل].

﴿ ... وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكٰفِرُونَ ﴿١٠٠﴾ [الروم].

﴿ وَقَالُوا ۗ إِنَّآ ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ۗ أَنآ لَنُفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ بَلْ هُمْ رِبِّهِمْ كٰفِرُونَ ﴿١٠١﴾ [السجدة].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ ... ﴿١٠٢﴾ [سبأ:٣].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنٰبِتِكُمْ ۗ إِذَا مَرِقتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ ۗ إِنَّا لَنُفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ أَفَتَرَىٰ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۗ أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ۗ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلٰلِ الْبَعِيدِ ﴿١٠٣﴾ [سبأ].

﴿ بَلْ يُحِبُّونَ أَن جَاءَهُمْ مُّسَدِّرٌ مِّنْهُمْ ۗ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ مَّحِيْبٌ ﴿١٠٤﴾ ۗ إِنَّآ لَمِتَمَنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ [ق].

﴿ الَّذِينَ كَفَرُوا ۗ أَن لَّنْ يُعْثِرُوا قُلُوبَنَا ۗ وَرَبِّي لَنُبْعِثَنَّ لَهُمْ لَنُؤْتِيَنَّهُمْ مِّمَّا عَمِلَتْمْ ۗ وَذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٠٦﴾ [التغابن].

### سابعاً: الكافرون يكفرون بآيات الله:

- وآيات الله هي الدلالات التي تدل على وجود الله - سبحانه وتعالى - وتدل أيضاً على وحدانيته، وهي على ثلاثة أقسام وهي:

١- آيات كونية تحيط بنا ونعيشها، ويلمسها الناس كافة.

٢- آيات معجزات للرسل خاصة.

٣- آيات تتلى على الناس ( الكتب السماوية).

١- الآيات الكونية التي تحيط بنا ونعيشها ويلمسها الناس كافة:

\* ونضرب هنا بعض الأمثلة لها وليس على سبيل الحصر؛ لأن كل شيء خلقه الله هو آية ونعمة، علينا أن نتدبرها، ومنها:

- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ مِّنَ الْعِنَابِ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ [الأنعام].

- ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ [طه].

- ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَرِهْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۗ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ [الشعراء].

- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ ﴿٣٣﴾ [يس].

- ﴿ إِنَّ فِي أُخْتِ الْفَيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْتَبِرُونَ ﴿٦﴾ [يونس].

- ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۗ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ [فصلت].

- ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ [يس].

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿ لقمان.﴾

- ﴿وَأَيُّهُ لَهْمٌ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾ [يس].

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٣﴾﴾ إِنَّ يَسَاءَ يَسْكُنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾﴾ [الشورى].

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ

أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَفْكُرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الروم].

- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ

﴿١٣﴾﴾ [الجاثية].

٢- آيات معجزات للرسول خاصة:

\* وهي آيات خارقة للعادة، ولا تخضع لقوانين البشر؛ لتثبت للناس صدق

الرسول وما جاءوا به. ومنها:

- ﴿قَالُوا لَيْنَ لَمْ تَنْتَهَ بِنُوحٍ لِتَكُونَ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾

فَأَنْفَخَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَجْهِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ

الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾﴾

[الشعراء].

- ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا نَمُودَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً

فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾﴾ [الإسراء].

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يُفْرِعُونَ لِي رَسُولٌ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٠٤) حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ

عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِن كُنْتَ جِئْتَ بِثَابِتَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ [الأعراف].

﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءً مِّنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ۚ إِنَّهُمْ

قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (١٢) فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٣﴾ [النمل].

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ

﴿١٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ وَأَجْمِنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ [الشعراء].

٣- آيات تتلى عليهم.

وهي الكتب السماوية المنزلة على الرسل؛ لهداية أقوامهم، وخير الكتب: القرآن الكريم.

﴿ فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨)

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٣٩﴾ [البقرة].

﴿ وَعَٰمِنُوا بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ بِهٖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي

ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَآتَتُونَ ﴿٤٠﴾ [البقرة].

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيَسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا

تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلَهُمْ ۗ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (١٤٠) [النساء].

﴿ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ۚ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُمْ بِشَرِّ ذَٰلِكُمُ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٢].

﴿ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرَىٰ ۖ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [سبأ: ٤٣].

﴿ وَإِذَا نَتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف].

### الكافرون هم الضالون

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ الضَّالُّونَ ﴾ [آل عمران].

### الملخص

\* سبق أن بينا أن الإيمان هو التصديق وهو اليقين، ولأن الكفر نقيض الإيمان فيكون الكفر هو التكذيب وهو الشك .

\* ولأن الكفر نقيض الهدى فيكون الكفر هو الضلال، ويكون مجموع ما سبق أن الكفر هو التكذيب والشك والضلال.

\* ويكون الكافر كذاباً ومرتاباً وضالاً، وهي صفات الكافر، وكما قال فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي: إن الكافرين أي: المكذبين -المرتابين الضالين - يريدون بذلك من دنياهم السلطان والسيطرة والاستعلاء على غيرهم من البشر.

\* \* \*

## الشرك

### المعنى اللغوي:

الشرك هو الاشتراك في الأمر، اقرأ قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلِ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٢٩) هَذُونَ أَخِي (٣٠) أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى (٣١) وَأَشْرِكُهُ أَمْرِي (٣٢) ﴿طه﴾.

### المعنى الشرعي:

المشرك هو الذي يجعل مع الله آلهة أخرى يعبدهم (يطيعهم) فهو كذاب ضال يريد من الحياة الدنيا ما ليس له بحق.

اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١٤٠) ﴿الأعراف﴾.

- ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخَذُ وَليًا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ

أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَسَلُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٤٠) ﴿الأنعام﴾.

- ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ

بَلَغَ آيَاتِكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا

تُشْرِكُونَ﴾ (١٩) ﴿الأنعام﴾.

- ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَينَ شُرَكَاءُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (٢٢) ﴿

الأنعام﴾.

- ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ

شُفَعَاتُنَا اللَّهُ قُلْ أَتَسْتَعِينُونَ اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ،

وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١٨) ﴿يونس﴾.

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائِكُمْ فزِيلْنَابَيْنَهُمْ

شُرَكَائِهِمْ مَا كُنْتُمْ إِنَّا نَاعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ [يونس].

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ

يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ [الحجر].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا

حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ

﴿٣٥﴾ [النحل].

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا

صَالِحًا وَلَا يَتَّخِذْ لِلدُّنْيَا رِبًّا أَحَدًا ﴿١١٠﴾ [الكهف].

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ

كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴿٢﴾ [الفرقان].

﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بِئِنَّ يَدَى رَحْمَتِهِ

أَعْلَاهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ [النمل].

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ [القصص].

﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَاؤُا اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا بَجَّعْتُهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ

يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ [العنكبوت].

﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَاؤُا رَبِّهِمْ مُبِينًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ

بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم].

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ، وَهُوَ يَعِظُهُ، يَبْنَىٰ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿١٣﴾ [لقمان].

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمُ الشُّرَكَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِمْ، أَشُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْحَكِيمُ ﴾

[سبأ].

﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمُ الشُّرَكَاءَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْهُ ۗ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾

﴿[فاطر].

﴿ أَمْ لَهُمْ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

﴿٤٣﴾ [الطور].

### الشرك نقيض الإسلام

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

﴿٦٧﴾ [آل عمران].

﴿ قُلْ غَيْرِ اللَّهِ أَنَا خَائِدٌ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ

أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۗ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

﴿١٤﴾ [الأنعام].

### شعب الشرك

وهي:

١- من اتخذ من نفسه إلهًا.

٢- من اتخذ من الناس آلهة.

٣- من اتخذ من الشياطين آلهة.

٤- من اتخذ من الأصنام والأوثان آلهة.

٥- من اتخذ من خلق الله كالشمس والقمر .. إلخ - إلهة.

وليس من الضروري أن يكون المشرك قد اتخذ من كل هؤلاء آلهة، ولكن يكفي أن يتخذ أحد هذه الآلهة إلهًا لكي يكون مشركًا.

**أولاً: من اتخذ من نفسه إلهًا:**

اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿وَلَا نُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ ﴿٢٨﴾ [الكهف].

- ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آئِنَةٌ آكَادُ أَحْفِيهَا لِيُجْرَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ ﴿فَلَا يَصُدُّنَاكَ عَنِهَا

مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ [طه].

- ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ، هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ [الفرقان].

- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثْمَةً

فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ [الجاثية].

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يُتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُنْ عَلَىٰ

الطِّينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ، مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ [القصص].

- ﴿أَذْهَبَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن نَزَّيْنِي﴾ ﴿١٨﴾ ﴿وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رِبِّكَ فَنَخْسَىٰ﴾ ﴿١٩﴾

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ سَعْيَهُ﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ

الْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ [النازعات].

**ثانياً: من اتخذ من الناس آلهة:**

- ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا رَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾

﴿٣٣﴾ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَوْ أَنَّا كُنَّا كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ

أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ ﴿٣٧﴾ [البقرة].

- ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ

آبَاءُؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٧٠﴾ [البقرة].

- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ [آل عمران].

- واذكر حديث رسول الله ﷺ الذي سبق ذكره:

\* دخل عدي ابن حاتم على سيدنا رسول الله، ووجد الرسول في عنق الرجل صليبا من ذهب أو من فضة، قال سيدنا رسول الله ﷺ: «اخلع هذا الوثن»، وقال: «إنكم لتتخذون الأحرار والرهبان أربابًا» .

فقال الرجل: نحن لا نعبدهم قال له رسول الله ﷺ: «أو لا تطيعونهم فيما حرموا وأحلوا»؟ قال: نعم، قال: «تلك هي العبادة» . البخاري.

**ثالثا: من أتخذ من الشياطين آلهة:**

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِنْ يَدْعُونَ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ [النساء].

- ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالٰى عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١١٨﴾ [الأنعام].

- ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ [النحل].

- ﴿يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطٰنَ ۗ الشَّيْطٰنُ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ [مريم].

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ ﴿٥٠﴾ أَفَسَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلَادًا لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف].

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُنِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن قَوْلَاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ ﴾ [الحج].

﴿ ...بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سبأ].

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَٰئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٦١﴾ ﴾ [لقمان].

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [يس].

رابعاً: من اتخذ من الأصنام والأوثان آلهة:

- قوم نوح: ﴿ وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا يُعْوِثَ وَيَعُوقُ وَنَسْرًا ﴾ [نوح].

﴿ قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۖ إِن نَّقُولُ إِلَّا أَعْرَابَكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [هود].

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ أَنْتُمْ لَهَا عَاقِبُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الأنبياء].

- ﴿وَإِذْ هَبَسَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَنْقُوهُ<sup>ط</sup> ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ<sup>ط</sup> إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ [العنكبوت].

خامساً: من اتخذ من خلق الله؛ كالشمس والقمر .. إلخ - آلهة:

- بلقيس ملكه سبأ:

- ﴿وَجَدْتُنَّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ<sup>ط</sup> عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النمل].

- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ<sup>ط</sup> لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ<sup>ط</sup> وَاسْجُدُوا<sup>ط</sup> الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت].

### الكافرون هم المشركون

\* جمع الله - عز وجل - بين الكفر والشرك ولم يفرق بينهم:

كما جاء في الآيات الكريمة التالية:

- ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ<sup>ط</sup> بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ<sup>ط</sup> سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾﴾ [آل عمران].

- ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ<sup>ط</sup> وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي<sup>ط</sup> إِسْرَائِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ<sup>ط</sup> إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ<sup>ط</sup> النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة].

- ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ۚ

أُولَٰئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ النَّارُ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴿التوبة﴾.

- ﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَابِئًا عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۖ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ قُلْ مَنْ تَتَّبِعُونَ ۚ بِمَا لَا

يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَبْظَهَرُ مِنَ الْقَوْلِ ۗ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصُدُّوا السَّبِيلَ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴿الرعد﴾.

- ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ

قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿النحل﴾.

- ﴿ وَمَا يَكُم مِّن تَعَمَّةٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ إِذَا مَسَّكُمُ الضَّرُّ فَأَلَيْهِ تَجْءُونَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كُفِّرُوا

الضَّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ۖ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ ﴿النحل﴾.

- ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ

يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴿العنكبوت﴾.

- ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا آذَاهُمْ مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ

بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٢﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ۖ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ ﴿الروم﴾.

- ﴿ وَيَقَوْمٍ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي

لِلْكَفْرِ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ ۚ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ ﴿غافر﴾.

- ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَمِمَّا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٠) إِذِ الْأَغْلَى فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلْسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ آيَنَ مَا كُنتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ [غافر: ٧٤].

- ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ آيَاتِكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۖ أَندَادًا ۗ ذَٰلِكَ رَبُّ

بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ ۖ أَندَادًا ۗ ذَٰلِكَ رَبُّ ﴿٩﴾ [فصلت].

- ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عِنْدِ ﴿٢٤﴾ مَتَاعٍ لِلْحَيْرِ مُعْتَدٍ ۗ مَرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ۗ آخِرًا ۗ أَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾﴾ [ق].

### المخلص

- تبين الآيات الكريمة السابقة أن الكافر هو الذي جعل مع الله آلهة أخرى، شركاء لله وأنداداً له.

أي أن الكافر مشرك... وهو كذاب مرتاب ضال، يريد من الحياة الدنيا ما ليس له بحق.

\* \* \*

## الفسوق

يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله - : إنه عندما تضغط على البلحة السمراء الرطبة فإن التمرة تخرج من القشرة، فيقال فسقت الرطبة، أي: خرجت عن قشرتها.

والفسوف في اللغة: هو الخروج عن الأمر.

وفي الشرع: هو الخروج عن أمر الله.

أي الخروج عن طاعة الله.

كما جاء في قوله تعالى:

- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ

أَفَسْتَخِدُّونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ ۗ وَمِنْ دُونِهِ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾

[الكهف].

- وعند البخاري: هو الخروج عن حدود الشريعة.

## الفسوق نقيض الإيمان

كما أن الكفر نقيض الإيمان، فإن الفسوق نقيض الإيمان، اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ۗ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ۗ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۗ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا ۗ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾ [آل عمران].

- ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ  
وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ [آل عمران].

- ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنِّي إِلَّا أَنْ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ  
أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ [المائدة].

- ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٠﴾ [يونس].

- ﴿كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ [السجدة].

الفاسيقون لا يؤمنون بكتاب الله:

- ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ [المائدة].

- ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٠﴾ [الأنعام].

الفاسيقون لا يؤمنون باليوم الآخر:

- ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوِيهِمُ النَّارُ ۖ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ

دُفِعُوا فِيهَا النَّارَ ۚ أَلَيْسَ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ [السجدة].

### الكافرون هم الفاسقون

- الكافرون يمرقون من الدين، فهم فاسقون:

وقد سبق أن بينا من قبل أن إبليس - لعنة الله عليه - كان أول كافر وفاسق .

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ۚ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۚ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا

مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٦٦﴾ [البقرة].

- ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿١١١﴾﴾ [البقرة].

- ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ۗ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَلِكَ يَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأعراف].

- ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۗ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور].

- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبَتْهُمُ طِينَتُكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَاسْتَمَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ عَذَابُ الْهَلُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۖ وَإِذَا كُنْتُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [الأحقاف].

- ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۗ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۗ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ ۗ فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الأحقاف].

### الكافرون هم المشركون هم الفاسقون

- ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ ۗ إِلَّا الَّذِينَ

عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ فَمَا اسْتَقَمُّوْا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

الْمُنْتَفِينَ ﴿٧﴾﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ۗ يُرْضُونَكُمْ

بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَابَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اَسْتَرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
فَصَدَّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ۗ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَا وَلَا دِمَّةً  
وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ  
فِي الدِّينِ ۗ وَنَفَصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ  
وَطَعَنُوا دِينَكُمْ فَفَعَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ ۖ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ  
﴿١٢﴾ [التوبة].

- ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا  
أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ  
خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ  
﴾ [النور].

### المخلص

لأن معنى الفسوق هو الخروج عن حدود الشرع فبلا شك أن الكافر المشرك  
الخارج عن حدود الشرع هو فاسق، ويريد من حياته الدنيا ما ليس له بحق.

\* \* \*

## الظلم

الظلم هو الكفر والشرك والفسوق . كما جاء في الآيات الكريمة التالية:

**أولاً: الكفر هو الظلم:**

﴿ يَتَّيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة].

﴿ وَءَاتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۗ إِنَّا لَنِاسِنٌ لِّظُلْمٍ كَفَّارٌ ﴾ [٣٤] [إبراهيم].

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ ۗ الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ [٩١] [الإسراء].

﴿ .... أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [٤٤] الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ ﴾ [٤٥] [الأعراف].

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۗ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٥٨] [البقرة].

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران].

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُدُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ۗ الظَّالِمِينَ ﴾ [١٣] [إبراهيم].

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ سَبِيلَ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾ [هود].

- ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿[الكهف].

- ﴿ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَقُولُونَ لِمَ كُنَّا فِي عِقَابٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿[الأنبياء].

- ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿[الحشر].

- ﴿... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ [العنكبوت].

- ﴿... وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿[العنكبوت].

### ثانياً: الشرك هو الظلم:

- ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿[لقمان].

- ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿[الأنبياء].

### ثالثاً: الفسق هو الظلم:

- ﴿ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ يَمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ [البقرة].

### الكافرون هم المشركون هم الظالمون

- اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يَمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [آل عمران].

- ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ ۗ اعبُدوا اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ ﴾ [المائدة].

- ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۗ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۗ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۗ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خُسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ نَدَّعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السموات أم آتينهم كُتُبًا فهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْهُ ۗ بَلْ إِن يَدْعُوا الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر].

### الكافرون هم الفاسقون هم الظالمون

فمن لم يحكم بما أنزل الله قد جعل من نفسه نداً لله يلغي ويثبت كما يشاء، قال الله عنه:

- ﴿... وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة].

- ﴿... وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ [المائدة].

﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧]

- وقال إسماعيل القاضي في (أحكام القرآن): إن من اخترع حكماً يخالف به حكم الله، وجعله ديناً يعمل به، فقد لزمه مثل ما لزمهم من الوعيد المذكور، سواء أكان حاكماً أو غيره (فتح الباري المجلد ١٩ - صفحة ١٢٩)

- ويقول السادة علماء الأزهر: الدين اتباع وليس ابتداء.

اقرأ قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ سَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥]

### شعب الظلم

هي:

- ١- عبادة غير الله.
- ٢- تكذيب آيات الله.
- ٣- تكذيب الرسل.
- ٤- التكذيب باليوم الآخر.

**أولاً: الظالمون يعبدون آلهة من دون الله:**

اقرأ الآيات الكريمة التالية:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ رَأَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ عُرِبُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥]

- ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ بَعْدِيهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا

يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٤٤٨﴾ [الأعراف].

- ﴿ هَتُولَاءِ قَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً لَّوَلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ [الكهف].

- ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ

﴿ [الأنبياء].

- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ

﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ

نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ [الحج].

ثانياً: الظالمون يكذبون بآيات الله:

اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تُنزَلَ التَّورَةُ قُلْ فَأَتَوْا بِالتَّورَةِ فَأَتَوْهَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ فَمَنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١٤﴾ [آل عمران].

- ﴿... وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾ [المائدة].

- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ

﴿ ثَابِتَةً إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣١﴾ [الأنعام].

- ﴿ قَدْ نَعَلِمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ

﴿ اللَّهُ

يَجْحَدُونَ ﴿٣٢﴾ [الأنعام].

- ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا حَدِيثَ غَيْرِهِ ۗ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ [الأنعام].

- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مَا أَنزَلَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ ۗ الْيَوْمَ تُجْرُونَ ۗ عَذَابَ آلِهَونٍ بِمَا كُنْتُمْ تقولُونَ عَلَى اللَّهِ عَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٦٩﴾ [الأنعام].

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتحُ لَهُمُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ۗ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۗ وَكَذَلِكَ الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ [الأعراف].

- ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ رِجْرَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾ [الأعراف].

- ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَأَنفُسِهِمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٦٣﴾ [الأعراف].

### ثالثاً: الظالمون يكذبون الرسل:

- ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ يُحِبُّ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ ۗ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ [إبراهيم].

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ [النحل].

- ﴿... إِذِ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ [الإسراء].

﴿...الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾

﴿٣﴾ [الأنبياء].

﴿...الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ ﴿٨﴾ [الفرقان].

**رابعاً: الظالمون يكذبون باليوم الآخر:**

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ أُولَٰئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ

الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۖ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٨﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ سَبِيلَ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿١٩﴾﴾ [هود: ١٩].

﴿تَحْنُ أَعْمَىٰ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا

رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٤٧﴾ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا ۖ أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا ۖ أَنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾﴾ [الإسراء].

﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمَلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ وَقَوْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي

كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [سبأ].

### المخلص

الكافرون هم المشركون هم الفاسقون هم الظالمون هم الكذابون المرتابون

الضالون الظالمون، يريدون من الحياة الدنيا ما ليس لهم بحق.

\* \* \*

## المنافقون

- المنافقون: هم الذين يظهرن الإيمان ويخفون الكفر.

أولاً: المنافقون كافرون:

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا فَنَتَلَّوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١١٧﴾﴾ [آل عمران].

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرَكَّهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَلَا تَرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا مِنْ أَضَلِّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؕ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَنخِذُوا مِنْهُمْ وَوَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾﴾ [النساء].

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [التوبة].

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُّوهُوَ إِتَى اللَّهُ مَخْرُجٌ مَا تَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ؕ قُلِ أَلَيْسَ وَعَايِنَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْزِدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعُفَ عَن طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ تُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾

[التوبة].

- إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ

الْمُنَافِقِينَ لَكَذِبُونَ ﴿١﴾ أَخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا

يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ [المنافقون].

**ثانياً: المنافقون فاسقون:**

- ﴿قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُتَقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ ﴿٥٣﴾

[التوبة].

- ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ

عَنِ الْفَلْسِفَةِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ ءَاتِ الْمُنَافِقِينَ هُمْ

الْفَلْسِفُونَ ﴿١٧﴾ [التوبة].

- ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ [المنافقون].

**ثالثاً: المنافقون كافرون وفاسقون:**

- ﴿أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ [التوبة].

- ﴿وَلَا تُضِلَّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا

وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ نَعَجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا

وَيَزْهَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ [التوبة].

\*\*\*

## المخلص

- المنافقون كفرون ومشر-كون وفاسقون وظالمون وهم كذابون ومرتابون  
ضالون ظالمون، إلا أنهم يخدعون الناس بأنهم مؤمنون، ويريدون من حياتهم الدنيا  
ما ليس لهم بحق.

\* \* \*

obeikandi.com

# نماذج تطبيقية

obeyikandi.com

obeikandi.com

**قوم نوح عليه السلام  
يعبدون الأصنام  
كافرون وفسقون وظالمون  
( صفات مشتركة )**

- أولاً: قوم نوح - عليه السلام - يعبدون الأصنام:

- ﴿وَقَالُوا لَا نَدْرَأُ الْهَتَكَ وَلَا نَذَرُ وَدَا وَلَا سَوْعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٣٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا

كثيراً وَلَا نَزِدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٣٤﴾ [نوح].

- ثانياً: قوم نوح - عليه السلام - كافرون:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٣٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي

عَلَيْكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئَارِ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٣٧﴾ [هود].

- ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ

يَبْنَئِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٨﴾ [هود].

- ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ

بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا ﴿٣٩﴾ [إبراهيم].

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴿٤٠﴾ أَفَلَا تَنْقُونَ ﴿٤١﴾

فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ  
لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى ﴿٢٤﴾ [المؤمنون].

﴿ صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا أَمْرَاتَ نُوحٍ وَأَمْرَاتَ لُوطٍ كَاتَاتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ  
مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ  
الَّذِينَ فِيهَا ﴾ [التحریم].

- ثالثاً: قوم نوح - عليه السلام - فاسقون:

﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [الذاريات].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ  
وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد].

- رابعاً: قوم نوح - عليه السلام - ظالمون:

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَبَسْمَاءَ أَقْلَبِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى  
الْجُودِيِّ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [هود].

﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون].

﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعَدْنَا  
لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفرقان].

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ  
الطُّوفَانُ وَهُمْ ﴾ [العنكبوت].

- ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى﴾ ﴿٥٢﴾ [النجم].

خامساً: قوم نوح - عليه السلام - كافرون وظالمون:

- ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ

وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِاجِرًا كَفَّارًا﴾ ﴿٢٧﴾ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا﴾ ﴿٢٨﴾ [نوح].

\* \* \*

## عاد قوم هود - عليه السلام -

يعبدون الأصنام

كافرون ومشركون

( صفات مشتركة )

أولاً: قوم هود - عليه السلام - يعبدون الأصنام:

﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأِنَّا يَمَّا تَعَدُّنَا  
إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ  
أَتُجَدِّلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ  
فَانظُرُوا إِلَيَّ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ [الأعراف].

ثانياً: قوم هود - عليه السلام - كافرون:

﴿ وَإِلَى عادِ أَخَاهُ هُودًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْتَقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ  
الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّنَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنُظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ  
﴿٦٦﴾ [الأعراف].

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدَ إِعَادِ قَوْمِ هُودٍ  
﴿٦٠﴾ [هود].

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ  
بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ  
وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ، وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا مُرِيبٍ ﴿٦٩﴾ [إبراهيم].

ثالثاً: قوم هود - عليه السلام - مشركون:

﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي ءَالِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ۚ إِن نَّقُولُ إِلَّا أَعْرَابَكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوْا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [هود: ٥٤].

\* \* \*

## قوم شعيب - عليه السلام -

### كافرون وظالمون

### ( صفات مشتركة )

أولاً: قوم شعيب - عليه السلام - كافرون:

اقرأ الآيات الكريمة التالية:

- ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ لَخٰسِرُونَ ﴿٩٠﴾ [الأعراف].

- ﴿ فَنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ ءَأَسَىٰ

عَلَىٰ قَوْمٍ كٰفِرِينَ ﴿٩١﴾ [الأعراف].

ثانياً: قوم شعيب - عليه السلام - ظالمون:

اقرأ قوله تعالى:

- ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ

وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَنَّهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُظْلِمَهُمْ وَلٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿التوبة﴾.

\* \* \*

## ثمود قوم صالح - عليه السلام -

يعبدون الأصنام

كافرون وظالمون

( صفات مشتركة )

أولاً: قوم صالح - عليه السلام - يعبدون الأصنام:

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾ ﴾ [هود].

ثانياً: قوم صالح - عليه السلام - كافرون:

﴿ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الأعراف].  
﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبُؤُا الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا مُرِيبٌ ﴿٩﴾ ﴾ [إبراهيم].

ثالثاً: قوم صالح - عليه السلام - كافرون وظالمون:

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمٍ ﴿٦٧﴾ كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا ﴿٦٨﴾ ﴾ [هود].

\* \* \*

قوم إبراهيم - عليه السلام -

يعبدون الأصنام

كافرون ومشركون وفاسقون

( صفات مشتركة )

أولاً: قوم إبراهيم - عليه السلام - يعبدون الأصنام:

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازِرْ أَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّي أَرِنكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ

﴿ ٧٤ ﴾ [الأنعام].

﴿ وَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهٖ عَلِيمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا

هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ

أَنْتُمْ وءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ [الأنبياء].

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٦﴾ [الأنبياء].

﴿ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَآءَ إِنَّا لَهَتْنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ [الأنبياء].

﴿ قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ [الأنبياء].

﴿ وَآتَىٰ عَلَيْهِم نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا

فَنظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ [الشعراء].

﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن

دُونَ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَأَشْكُرُوا لَهُ ۗ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴿العنكبوت﴾.

ثانياً: قوم إبراهيم - عليه السلام - كافرون:

- ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۗ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ كَانَ نَكِيرٍ ﴿٤٤﴾﴾ [الحج: ٤٤].

ثالثاً: قوم إبراهيم - عليه السلام - مشركون:

- ﴿فَلَمَّا رَأَى السَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِلَهِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِلَهِي وَجْهَتْ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحْجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ۗ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ۗ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ۗ وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ [الأنعام].

رابعاً: قوم إبراهيم - عليه السلام - فاسقون:

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الحديد].

\* \* \*

قوم لوط - عليه السلام -

كافرون وفاسقون وظالمون

(صفات مشتركة)

أولاً: قوم لوط - عليه السلام - كافرون:

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِنِيَا مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾﴾ [التحریم].

ثانياً: قوم لوط - عليه السلام - فاسقون:

﴿وَلُوطًا ءَايَنْتُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبِيثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسَقِينَ ﴿٧٤﴾﴾ [الأنبياء].

﴿إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [العنكبوت].

ثالثاً: قوم لوط - عليه السلام - ظالمون:

﴿فَلَمَّا جَاءَ أُمَّرْنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾ [هود].

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ۗ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [العنكبوت].

\* \* \*

## فرعون وقومه

يعبدون فرعون والشمس وآلهة أخرى

كافرون ومشركون وفاسقون وظالمون

( صفات مشتركة )

أولاً: فرعون إله:

قال فرعون لموسى عليه السلام:

- ﴿لَيْنِ اتَّخَذَتِ إِلَهًا غَيْرِي﴾ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٣٩﴾ [الشعراء].

- ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُ عَلَى

الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ [القصص].

- ﴿أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَنْ تَرَكِّي﴾ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخَسَى﴾ ﴿١٩﴾

فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى﴾ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَذْبَرَ سَعْيَ﴾ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ ﴿٢٤﴾ [النازعات].

ثانياً: الآلهة الأخرى:

- ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرِكَ وَعَالِهَتَكَ

قَالَ سَنْقُولُ آبَاءَهُمْ نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ [الأعراف].

ثالثاً: قوم فرعون كافرون:

- ﴿كَذَّابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ

اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٥٢﴾ [الأنفال].

- ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا مَائِطَةٌ مِنَ السَّمَاءِ لَدَلَّ بِهَا مَا تُكْفُرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الفصص].

- ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ وَهْلَمَانَ وَقُرُونَ فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴿٢٥﴾﴾ [غافر].

#### رابعاً: قوم فرعون مشركون:

- ﴿وَيَقَوْمٍ مَا لِي اَدْعُوكُمْ اِلَى التَّجْوَةِ وَتَدْعُونِنِي اِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِنِي لَآكُفِّرُ بِاللّٰهِ وَاَشْرِكُ بِهٖ مَا لَيْسَ لِي بِهٖ عِلْمٌ وَاَنَا اَدْعُوكُمْ اِلَى الْعَزِيْزِ الْعَقْبَرِ ﴿٤٢﴾﴾ [غافر].

#### خامساً: قوم فرعون فاسقون:

- ﴿وَادْخُلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوِيٍّ فِي تِسْعِ ءَايٰتٍ اِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهٖ ؕ اِنَّهُمْ قَوْمًا فَسِقِيْنَ ﴿١٢﴾﴾ [النمل].

- ﴿اَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سَوِيٍّ وَاَضْمُمِ اِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ ؕ فَلْيَأْكُرْكُ بِرُهْنَانٍ مِنْ رَبِّكَ اِلَى فِرْعَوْنَ ؕ اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ ﴿٣٢﴾﴾ [الفصص].

- ﴿فَاسْتَحَفَّ قَوْمُهٗ، فَاطَاعُوْهُ اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمًا فَسِقِيْنَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزخرف].

#### سادساً: قوم فرعون ظالمون:

- ﴿كَذٰبٍ ؕ اِل فِرْعَوْنَ ۗ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهٖمْ كَذَّبُوْا بِآيٰتِنَا رَبِّهٖمْ فَاهْلٰكْنٰهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ وَاَعْرَقْنٰ ؕ اِل فِرْعَوْنَ ؕ وَكُلُّ كٰنُوْا ظٰلِمِيْنَ ﴿٥٤﴾﴾ [الأنفال].

- ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتِ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ۗ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾  
[الشعراء].

- ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّكَ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ  
فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّصِيحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ۗ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ  
﴿٢١﴾﴾ [القصص].

- ﴿.... قَالَ لَا تَجُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القصص: ٢٥].

- ﴿فَأَخَذَتْهُ وَجُنُودُهُ، فِي الْيَمِّ ۗ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [القصص].

سابعاً: قوم فرعون كافرين وظالمون:

- ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ  
تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۗ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ  
﴿٨٦﴾﴾ [يونس].

\* \* \*

## بنو إسرائيل كافرون ومشركون وفاسقون وظالمون (صفات مشتركة)

أولاً: بنو إسرائيل كافرون:

- ﴿... وَضُرِبَتْ  
الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بغيرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ  
﴿٦١﴾ [البقرة].

- ﴿... أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكُتُبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ  
مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ  
تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ [البقرة].

ثانياً: بنو إسرائيل فاسقون:

- ﴿قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا  
هَاهُنَا فَاعْدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ  
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ  
عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ [المائدة].

- ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ  
وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨١﴾ [المائدة].

- ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا  
بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ [الأعراف].

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِمَ تَقُولُونَ وَقَدْ تَعْلَمُونَ رَسُولَ اللَّهِ

إِلَيْكُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمُ آذَانَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ [الصف].

ثالثاً: بنو إسرائيل كافرون ومشركون:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ

ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَ قَوْلِهِمْ  
اللَّهُ أَنَّى يُؤْفِكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ  
اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ  
إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ [التوبة].

رابعاً: بنو إسرائيل ظالمون:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ  
زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنَ النَّاسِ فَتَمَنُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا  
فَدَمَّتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ [الجمعة: ٧].

خامساً: بنو إسرائيل كافرون وظالمون:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْفِينَا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُوا بِمَا

وَرَأَوْهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ  
ظَالِمُونَ ﴿١٢﴾ [البقرة].

### سادساً: بنو إسرائيل مشركون وظالمون:

﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَنَجْذِئَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّجِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [البقرة].

### سابعاً: بنو إسرائيل فاسقون وظالمون:

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [البقرة].

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١١٢﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [الأعراف].

### ثامناً: بنو إسرائيل كافرون ومشركون وظالمون:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۗ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَائِيلَ ۗ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۗ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة].

\* \* \*

## السمع ممييز بين المؤمنين والكافرين

أنزل الله الذكر على الأنبياء ليقرأ ويُسمع، فأما المؤمن فقد استجاب له، وأما الكافر فقد أعرض عنه ولغى فيه، وقد ذكر القرآن ذلك كما يلي:

أولاً: السمع عند المؤمن:

١ - ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا وَاطَّعْنَا عَظِيمًا رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٣٨٥﴾ [البقرة].

٢ - ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١١٣﴾ [آل عمران].

٣ - ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكُتُبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ؕ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ ۗ اللَّهُ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾ [النساء].

٤ - ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكُفِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ [المائدة].

٥ - ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِمْ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ [الأنعام].

٦ - ﴿يَتْلُوهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ [الأنفال].

٧ - ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

﴿٥١﴾ [النور].

٨- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يُخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾  
[الفرقان].

٩- ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنَّ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
﴿٨١﴾ [النمل].

﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا  
بِنَبِيِّ الْأَجْهَلِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ [القصص].

١٠- ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنَّ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
﴿٥٣﴾ [الروم].

١١- ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمْ  
أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٨﴾ [الزمر].

١٢- ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۗ  
فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ  
مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ  
وَأٰمِنُوا بِهِ ۖ يَعْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيَجْزِكُمْ مِّنْ عَذَابِ الْآلِيمِ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ  
بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن أَوْلِيَاءَ ۗ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ [الأحقاف].

١٣- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن  
مَّحِصٍ﴾ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرًا لِّمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾  
[ق].

١٤- ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى  
الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۗ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ ﴿٢﴾ [الجن].

١٥- ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلْتَمَتٍ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ۝٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقَعُدُّ مِنْهَا مَقْعِدًا لِّلسَّمْعِ ۖ فَمَنْ يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ يَحِدْ لَهُ، شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠﴾ [الجن].

١٦- ﴿وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ۚ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ۚ فَلَا يَخَافُ بَحْسَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْهَقُونَ ٱلْهُدَىٰ ۝١٣﴾ [الجن].

الاستجابة:

- ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۝٢٦﴾ [الشورى].

ثانيًا: السمع عند الكافر:

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غَشَوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٧﴾ [البقرة].

٢- ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ۝١٨﴾ [البقرة].

٣- ﴿... وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٠﴾ [البقرة].

٤- ﴿أَفَنظَمُونَ ۚ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾ [البقرة].

٥- ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَٱسْمِعُوا ۗ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِسْمَايَا مُّرْكَبِكُمْ بِهِ ءِيمَنُكُمْ ۖ إِنَّ كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ۝١٣﴾ [البقرة].

٦- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عَمًى

فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ [البقرة].

٧- ﴿ فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنهَاءَ إِيْمَهُ عَلٰى يَدِلُوْنَهُ ۗ إِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ [البقرة].

٨- ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ

غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ۗ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا

لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ [النساء].

٩- ﴿ يَتَأَيَّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يُسَدِّعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا

ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ

سَمَّعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهَا يَقُولُونَ إِن

أُوتِينَا هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُوْتُوهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنْ

اللَّهِ شَيْئًا ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّر قُلُوبَهُمْ ۗ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۗ وَلَهُمْ

فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿المائدة﴾.

١٠- ﴿ سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۗ... ﴿المائدة: ٤٢﴾.

١١- ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۗ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا

كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ

﴿٢٥﴾ [الأنعام].

١٢- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ۗ يَشَاءُ اللَّهُ يُضِلَّهُ ۗ وَمَنْ يُشَأْ يَجْعَلْهُ

عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٩﴾ [الأنعام].

١٣ - ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ لَيْسَمَعُونَ﴾ [الأعراف].

١٤ - ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ [الأعراف].

١٥ - ﴿وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف].

١٦ - ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [١٦] إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ [الأنفال].

١٧ - ﴿وَإِذَا نُتِلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال].

١٨ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصَّمَّمَ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ﴾ [يونس].

١٩ - ﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضَعِفُ لَهُمْ الْعَذَابَ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ [هود].

٢٠ - ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذُكِرَتْ وَحْدَهُ، وَلَوْ عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء].

٢١- ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ  
مِنْ رَبِّهِمْ يَخِدَتِ إِلَّا أَسْتَمِعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا  
هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [الأنبياء].

٢٢- ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّةُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ ﴿٤٥﴾﴾  
[الأنبياء].

٢٣- ﴿يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَعْلَمَنْهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا  
لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾﴾ [الحج].

٢٤- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ  
الطَّلَبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٣﴾﴾ [الحج].

- ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ  
سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾ [الفرقان].

٢٥- ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [النمل].

٢٦- ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾ [الروم].

٢٧- ﴿وَإِذَا نُتِلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّا مُسْتَكْبِرِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ كَالْحِجَابِ يُرْءَوْنَ الْكَوْكَبَاطَ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴿٧٧﴾﴾ [لقمان].

٢٨- ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنْ فِي  
ذَلِكَ إِلَّا يَسْمَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [السجدة].

٢٩- ﴿... وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يَسْمَعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ ۝﴾ [فاطر].

٣٠- ﴿كَذَّبُ فَصَلَّتْ آيَاتُهُ، قَرَأْنَا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ۝﴾ [فصلت].

٣١- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ وَاَبْصَرَهُمْ وَاَبْصَرَهُمْ وَجَلُّوهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾﴾ [فصلت].

٣٢- ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [فصلت].

٣٣- ﴿وَقَالَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [فصلت].

٣٤- ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ أَلْعَىٰ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾﴾ [الزخرف].

٣٥- ﴿وَبَلِّ لِكُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَلَّىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يَصِرُ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝﴾ [الجاثية].

٣٦- ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [الجاثية].

٣٧- ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ ۝﴾ [الجاثية] ﴿إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَابْصَرًا وَأَفِيدَةً فَمَا أَعْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يُجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [الأحقاف].

٣٨- ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالُوا إِنَّمَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [محمد].

٣٩- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢] أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَرَهُمْ ﴾ [محمد].

٤٠- ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴾ [٥١] [القلم].

عدم الاستجابة:

﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك].

﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ رَبَّكَ لَإِنَّكَ لَإِلَهٌ لَإِيهِدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص].

- ﴿... كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا نَدَعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ

مَنْ ﴾ [١٣] [الشورى].

\* \* \*

## الكافر

( المشرك والفاسق والظالم والمنافق والشيطان )

### أعداء الله وللمؤمنين

ذكر القرآن الكريم عداؤهم لله وللمؤمنين كما جاء في قوله تعالى :

أولاً : عداؤهم لله :

١- ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ، عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ

يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجِبْرِيلَ

وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ [البقرة].

٢- ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ

وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ [الأنفال].

٣- ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا بَيَّنَّ

لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴿١٢٦﴾ [التوبة].

٤- ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ [فُصِّلَتْ].

السبب :

﴿... وَإِذَا ذُكِرَتْ فِي الْقُرْآنِ وَحَدُّهُ، وَلَوْ عَلَىٰ آدْبَرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ [الإسراء].

﴿يَتَابَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ [مريم].

## ثانياً: عداؤهم للمؤمنين:

١- ﴿فَازْلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۗ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

وَلَكُمْ الْأَرْضُ مُسْتَقَرًّا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ [البقرة].

٢- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ

زُخْرَفَ الْقَوْلِ عُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٤﴾ [الأنعام].

٣- ﴿.... وَنَادَيْتَهُمَا رَبَّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُبِينٌ ﴿١١٥﴾ [الأعراف].

٤- ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾

[الأعراف].

٥- ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ ۗ عَدُوٌّ

وَعَدُوٌّ كُمْ ۗ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَأَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ

اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ [الأنفال].

٦- ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا

يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۗ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَّعُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا إِلَّا كَيْبَ

لَهُمْ بِهِ ۗ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ لِحَسْبِ الْكٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ [التوبة].

٧- ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ

لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿١٠٠﴾ [الإسراء].

٨- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ﴾

أَفْتَنَّاخُذُونَهُ، وَدُرِّيَّتَهُ؛ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ يَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾  
[الكهف].

٩- ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا

يَتَّعَادِمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ [طه].

١٠- ﴿قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ

عَدُوٌّ لِأُخْرَى فِيمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ [طه].

١١- ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا نَجِيِّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾﴾

[الفرقان].

١٢- ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ

شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعْتَمَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۗ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ [القصص].

١٣- ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبِطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ

نَفْسًا ۗ إِنَّ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ [القصص].

١٤- ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ

﴿٦﴾ [فاطر].

١٥- ﴿الَّذِينَ آتَاهُمُ اللَّهُ الْيَقِينَ يَبْنِيْ عَادَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ

﴿٦٠﴾ [يس].

١٦- ﴿وَلَا يَصُدُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [الزُّخْرُف].

١٧- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن آزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ

فَأَحْذَرُوهُمْ ۗ تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن].

١٨- ﴿وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا بَيَّنَّتْ نَعْرَفٌ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ

يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتَلَوْنَ عَلَيْهِمْ ءَايَتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُفِرْتُمْ بِذَلِكَ النَّارِ

وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ [الحج].

### صفات الكافرين

في القرآن الكريم، وصف الله الكافرين بالصفات التالية (مرتبة وفقاً لترتيب الأحرف الألف بائية):

- آثمون وأذله وأشرار وأشقياء، وأصحاب الشمال وأعداء وأفاكون (كاذبون).

- بُكم.

- جاحدون (يكابرون في التكذيب والإنكار) وجاهلون وجبارون .

- خائنون وخراصون (كذابون) وخاسرون وخاطئون .

- ساخرون.

- صُم

- ضالون.

- عادون (معتدون) وعصاة(عاصون) وعُمي

- غافلون

- فاسدون (ومفسدون) وفاسقون وفجار

- قاسطون (جائرون) قساة

- كاذبون (ومكذبون).

- ماكرون ومبطلون ومبلسون (آيسون من الرحمة والنجاة) ومتكبرون،  
(ومستكبرون) ومجرمون ومخادعون ومرتابون ومستنكفون ومستهزئون ومسرفون  
ومشركون ومعتدون ومعرضون ومغضوب عليهم ومفترون ومقبوحون  
وملعونون وممترون (مشككون) ومنشقون ومنكرون.

### بغضهم للدين :

- ﴿ وَقَالَ كَفَرُوا لَسَمِعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٦٦] ﴿ فُصِّلَتْ ﴾ .

- ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ  
الظَّالِمُونَ مَوْفُوتُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ  
أَسْتَضَعُوا اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٣١] ﴿ [سبأ].

- ﴿ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [٤] ﴿ [فاطر].

مطلبهم من المؤمنين: أن يكفروا بالله - عز وجل - ويجعلوا له أندادا، اقرأ قوله  
تعالى:

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٍ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ  
بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَاداً وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَخْلَاقَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ  
كَفَرُوا هَلْ يَجْرُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٣٢] ﴿ [سبأ].

وقال الله عنهم:

- ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالِ إِنَّمَا

أُولَئِكَ الَّذِينَ طَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَأَتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [١٦] ﴿ [محمد].

- ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ قُلُوبِكُمْ  
وَظَنَّتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾﴾ [الفتح].

### خلاصة الجزء الأول

تعريف المؤمن: هو الذي صنع له الله منهجا لحياته الدنيا، في (افعل ولا تفعل)  
فأطاعه وكان جزاؤه الجنة.

تعريف الكافر: هو الذي صنع لنفسه منهجا لحياته الدنيا في (افعل ولا تفعل)  
غير منهج الله وكان جزاؤه النار.

\* \* \*